

فكرة

تلخيص محاضرة

أفراح العشر

رواء الاثنين | د. هند القحطاني

١٤٤٥/٩/١٥ هـ

٢٠٢٤/٣/٢٥ م

فكرة

الإنسان مكون من روح وجسد، الجسد غذاؤه
الطعام والشراب والراحة والاستمتاع الحسي؛ لكن
الروح إذا جاعت، إذا قلقت، إذا حزنت..

ما هو العلاج؟ وما الغذاء؟

قال ابن القيم -رحمه الله- في عدة الصابرين
وذخيرة الشاكرين: **"إن في القلب شعث: لا يلمه إلا
الإقبال على الله، وعليه وحشة، لا يزيلها إلا الأانس
به في خلوته، وفيه حزن: لا يذهب إلا السرور
بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلق: لا يسكنه إلا
الاجتماع عليه والفرار منه إليه، وفيه نيران حسرات:
لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة
الصبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه طلب شديد:
لا يقف دون أن يكون هو وحده المطلوب، وفيه
فاقة: لا يسدها إلا محبته ودوام ذكره والإخلاص له،
ولو أعطى الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة
أبدًا".**

فالروح هي نفخة سماوية، قال تعالى: **"فَنَفَخْنَا
فِيهِ مِنْ رُوحِنَا"** التحريم: ١٢

الله سبحانه لا ينظر إلى الصور ولا الأشكال، فالروح ليس لها لون ولا نسب ولا جسد، فتظل هذه الروح الموجودة في داخلك قلقة إلى أن تقترب من الله عز وجل.

وهذه العشر هي أفراح للروح، فالروح تحلق في داخل هذه العشر؛ لأن مكانها هنا من كثرة الأعمال الصالحات ومن اعتكاف القلب على الله عز وجل واتصاله بالله.

فلا يمكن أن يتكاسل الإنسان أو أن يفتر، لأنك لو عرفت من هو الله عز وجل ومكارمه على عباده لما فترت.

ومن مكارم الله عز وجل التي يصب فيها الخير صباً على عباده: أنه سبحانه يفتح كل خزائن السماوات والأرض للعباد.

يقول النبي ﷺ عن غنى الله عز وجل وعن ملكه،
وعن كرمه، وعن جوده: "أَنْ يَدُ اللَّهِ مَلَأَتْ لَا يُغِيضُهَا
نَفَقَةٌ، سَدَّاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ
عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ"
المصدر: صحيح البخاري

منذ خلق الله السماوات والأرض وكل تدبير الممالك
وكل الرسل الذين جاؤوا وكل شيء، كل هذا لم
ينقص ولم يغيض في ملك الله ولا ما في يده
شيء سبحانه جل جلاله.

فلا ييأس على الله يأس، ولا يقنط من الله قنط،
فلا شيء صعب على الله عز وجل ولا شيء
مستحيل، قال تعالى: "وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبًّا شَقِيًّا"
مريم: ٤

الله الجواد الكريم يعلم أن عمرك قصير فضاعف
لك العمر وجعل لك مواسم تتضاعف فيها الخيرات،
فجعل لك هذه العشر، التي تكون العبادة فيها
بألف شهر، يعني ثلاثة وثمانين سنة. هذا العمر
المحدود يتضاعف! يقول النبي ﷺ: "أعمارُ أمتي ما
بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك"
المصدر : صحيح الترمذي

فالصفحة الواحدة من القران في ليلة القدر بمئة
ختمة! والركعة الواحدة بأكثر من ستين ألف ركعة!

وليلة القدر عشر ساعات تقريبا، هذه العشر ساعات
-بنسبة وتناسب- تساوي ثلاثة وثمانين سنة، ولا أحد
يعرف تلك العظمة ولا تلك المكانة لتلك الليلة،
ولذلك شرف الله عز وجل العشر؛ لأنها أواخر الشهر
ولطلب ليلة القدر، ولأنك لا تعرف إن كنت ستلقاها
في عامك القادم أم هي عشرك الأخيرة!

قال تعالى:

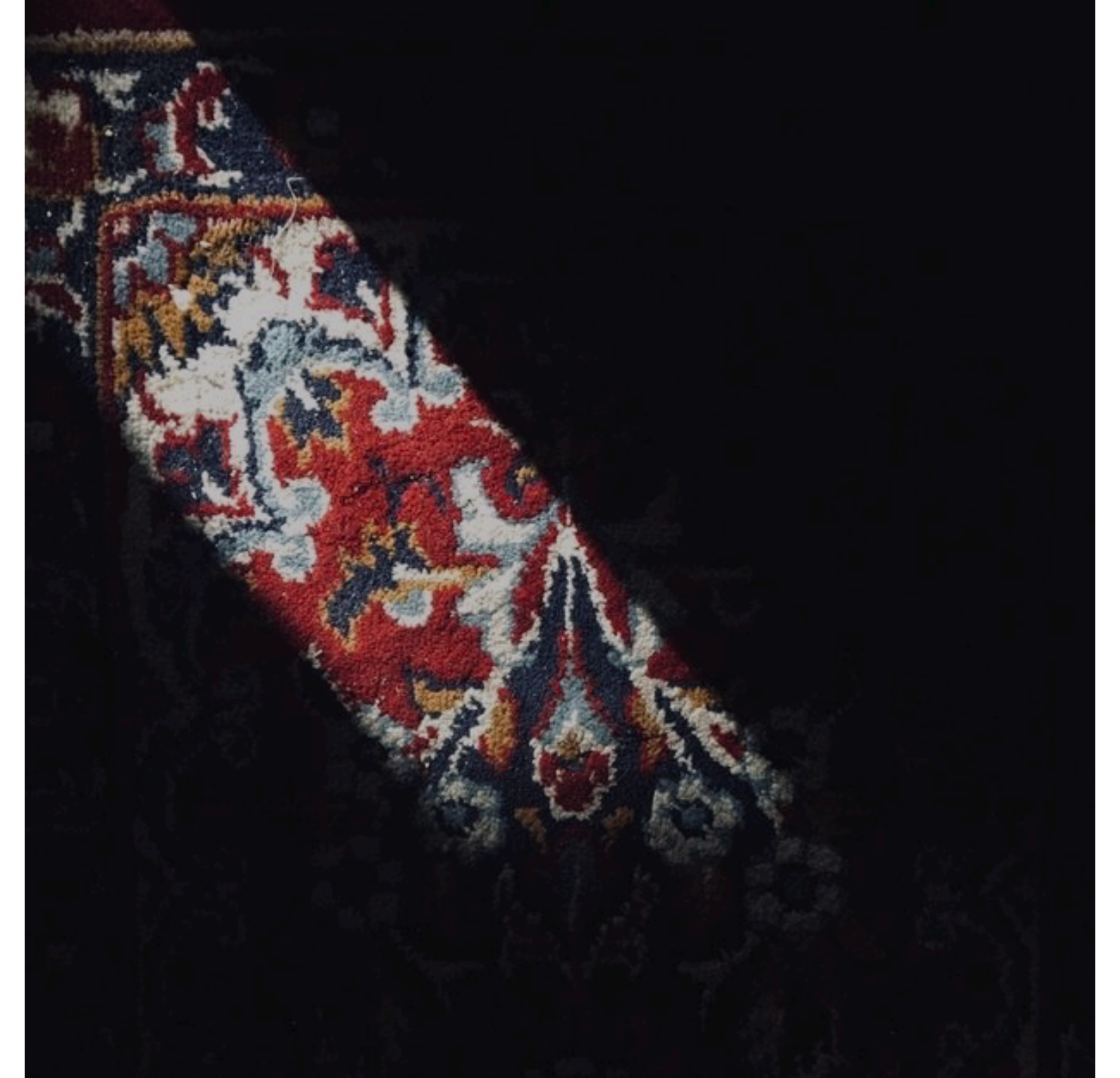
"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ*
وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ"

ومن خير هذه العشر أن الله عز وجل عرف في طبيعة الإنسان أنه لا ينشط إلا في أواخر العمر وفي أواخر المهمات، فمن رحمة الله عز وجل أنه لم يجعل ليلة القدر في الأواسط ولم يجعلها في الأوائل.

وعندما خاطب الله نبيه ﷺ فقال له: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2)" القدر: ١-٢

وما أدراك ما ليلة القدر؟ هذه كلمة "وما أدراك" فيها تفخيم وفيها تعظيم وفيها تنبيه إلى أنك مقبل على ليلة هي أعظم ليالي العمر كلها!

الله عز وجل يقول: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ" الدخان: ٣



قال الفضيل بن عياض:

أصلح ما بقي يغفر لك ما مضى.

فأنت الآن ما بين غفران الذي مضى
وما بين أن يصلح لك الله الذي سيأتي.

حينما نقول إن هذه الليلة هي الليلة التي يباهي الله عز وجل بها ملائكته، فتنزل الملائكة في هذا اليوم وهي أكثر من عدد الرمال وعدد الحصى، وملائكة لم يسبق لهم النزول إلى الأرض!

ينزلون من عظم الأعمال الصالحة التي تصعد إلى السماء في تلك الليلة ومن كثرتها. كل العباد يتنافسون ما بين معتكف وما بين قائم في الليل، وما بين خاتم للقرآن، وما بين إنسان متصدق. فالخسران هو من ليس له نصيب في هذه الليلة. قال تعالى: "تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ" القدر:٤

جبريل-عليه السلام- الذي لم ينزل إلا على الأنبياء والرسل، وهو أعظم الملائكة عند الله عز وجل، لا ينزل إلا في ليلة القدر. فالله يقضي بالأمر ويجب الدعوات لعباده في تلك الليلة.

. فتخيّل تلك الخزائن المفتوحة في هذه الليلة التي يقضي الله عز وجل فيها بمقادير العباد، فكن من أول الحاضرين. قال ﷺ: "تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَيْثِرِ مِنْ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ" المصدر: صحيح البخاري

وقال النبي ﷺ: "فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، فَنُ حُرِّمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِّمَ" المصدر: صحيح النسائي

وحيثما سأل الصحابة عائشة-رضي الله عنها- كيف كان رسول الله ﷺ يستقبل العشر؟ ماذا كان يفعل؟ لأننا لن نبتدع في دين الله-عز وجل- نريد سنة النبي ﷺ، قالت: كان رسول الله ﷺ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ" المصدر: صحيح مسلم وفي رواية: "حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ" المصدر: صحيح البخاري يعني تخيلوا أن الدم ممكن يطلع من أقدامه من طول الوقوف!

وقد "كان النبي ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَخْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ" المصدر: صحيح البخاري

شد المئزر قيل فيها تفسيرين، منها: أن تعتزل المباحات، فالآن ليس الوقت لأن تشغل نفسك بها، فمن غروب شمس يوم السبت إلى غروب شمس ليلة العيد هذه أعظم الساعات؛ فلا تضيعها بشيء من المباحات إلا ما تتقوى فيه بجسدك ويحضر فيه ذهنك.

جاءت ليلة القدر في حياة النبي ﷺ في ليلة ٢٧ وجاءت في ٢١ وجاءت في سنة من سنوات حياته في ليلة ٢٣.

وهي ليست منحصرة في الليالي الوترية بل تأتي أيضاً في الليالي الزوجية، قال النبي ﷺ: "الْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ الْآخِرِ" المصدر: صحيح البخاري

فالواجب علينا أن نقيم هذه العشر ولا ينشغل بالنا أيهم ستكون ليلة القدر.

ماذا نفع في ليلة القدر؟

1. خذ من راحتك ونومك ما يعينك على بغيتك

خذ فقط الشيء الذي يقويك، إذا إنها أيام جد واجتهاد كما فعل النبي ﷺ، ومن هذا الجد أن توقظ أهلك وكل من معك، يجب أن يعرفوا أن هذه الأيام هي أيام عبادة وطاعة واستباق للخيرات.

٢. التهيأ لها وتجهيز النفس لها.

٢. التهيأ لها وتجهيز النفس لها.

وفكرة التهيؤ أن تتجهز لها. كان أنس -رضي الله عنه- له حلة لا يلبسها إلا في العشر، وحماد بن سلمة كان له طيب لا يطيب به إلا في العشر.

فالكل جاء إلى الله عز وجل يرجو ما عنده. وجزء من التجهيز أن يتهيأ قلبك، وكما تتهيأ من الخارج يجب أن تكون مهيناً من الداخل، فاستسمح من الناس الذين أغضبتهم، لا تدخل العشر وفيك كدر على أي أحد، ليس بوقته الآن في هذه العشر.

أحرص أن تعفو على من عرفت ومن لم تعرف، نحن نعرف الصحابي الذي قال عنه النبي ﷺ: "يطلعُ الآن عليكم رجلٌ من أهلِ الجنةِ..." ثلاث مرات، وعندما جاء قال: "لا أجِدُ في نفسي لأحدٍ من المسلمين غشاً ولا أحسُّدٌ أحدًا على خيرٍ أعطاه اللهُ إِيَّاهُ" المصدر: صحيح

النسائي



الشيخ بن باز -رحمة الله عليه- سأله أحدهم وقال يا شيخ ما سر محبة الناس لك؟ قال والله لا أدري هذا رزق من الله، ثم خاف الشيخ أنه كتم علماً، قال: والله لا أعرف شيء إلا أنني لا أبيت وفي قلبي غل على مسلم.

سألت عائشة النبي ﷺ قالت: "قلتُ: يا رسول الله رأيتَ إن علمتُ أيَّ ليلةٍ القدرِ ما أقولُ فيها؟ قال: قولِي: اللهمَّ إنك عفوٌ رحيمٌ تحبُّ العفوَ فاعفُ عني"

المصدر: سنن الترمذي

فاسم الله العفو ليس فقط أنه يغفر، لكنه سبحانه يمحوها تماماً، فتأتي يوم القيامة فلا يسود وجهك من سيئاتك لأن الله محاهها. تخيل أن الله يمحو كل شيء! ولذلك كان هذا دعاء العشر الذي يجب على الإنسان أن يلهج به ليل نهار، وإذا كنا ندعو خلال رمضان يا رب أعتق رقابنا من النار؛ فتضاف لها الآن دعوة مهمة وهي اللهم إنك عفو رحيم تحب العفو فاعف عنا.



٣. الإكثار من الصدقات في سبيل الله.

٣. الإكثار من الصدقات في سبيل الله.

لا تبخل على نفسك في الصدقة في كل يوم من ليالي العشر، اجعل لك نصيب من الصدقة. وهذه الصدقة نوع فيها بكل الأنواع التي تقدر عليها، كتفطير صائم أو عن طريق الانترنت أو في المنصات كُفُرت وغيرها.

أبو الدحداح عندما تصدق ببئر فيها مئة نخلة كانت كل أملاكه فقال له النبي ﷺ: "...كم من عَذَقٍ دَوَّاحٍ لِأَبِي الدُّحْدَاحِ فِي الجَنَّةِ مِرَارًا... " المصدر: صحيح الجامع قال تعالى: "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" آل عمران: ٩٢

ولذلك حاول أن يكون لديك عمل بينك وبين الله عز وجل لا يعرفه أحد.

٤. قراءة القرآن الكريم.



٤. قراءة القرآن الكريم.

صاحب القرآن، وأدنى شيء أن تقرأ في ليالي العشر 3 أجزاء. هذه أدنى شيء حتى تصفى لك ختمة في العشر، وأما فوق ذلك فليتنافس المتنافسون.

وقد كان تشریف ليلة القدر بنزول القرآن. ومن أعظم الأعمال في هذه الليالي أن تصحب القرآن معك.

يقول الله- عز وجل:- "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ* فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ" الدخان: ٣-٤

٥. الإكثار من أعمال العتق من النار.

٥. الإكثار من أعمال العتق من النار.

من أيسر أعمال العتق قول النبي ﷺ: "مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ عَدْلٌ عَشْرَ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، سَائِرَ يَوْمِهِ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا أَتَى بِهِ، إِلَّا مَنْ قَالَ أَكْثَرَ" المصدر: صحيح البخاري

ويقول النبي ﷺ: "أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ أُمَّرَأً مُسْلِمًا، اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْ النَّارِ" المصدر: صحيح البخاري

A photograph of a minaret seen through a doorway framed by patterned carpets. The minaret is a tall, slender tower with a dark, conical top. The doorway is framed by two large, patterned carpets with intricate floral and geometric designs in shades of red, blue, and black. The minaret is visible through the opening, and the sky is a clear, light blue. The overall scene is a blend of traditional Islamic architecture and art.

٦. الإعتكاف

٦. الإعتكاف

الاعتكاف لا حدّ له، قال ابن باز رحمة الله عليه: أقلّ الاعتكاف ساعة وأقلّ، حتى لو جلست نصف ساعة بين صلاتين ونويتها اعتكاف فهي اعتكاف، وكل قضية الاعتكاف هو عكوف القلب على الله وقطع العلائق عن الخلائق اشتغالا بالخالق.

فإذا كنت خلال هذه الساعات قادرًا أن تكون في المسجد ولا يضر هذا أحد، فاقعد بالمسجد وحاول أن تسابق إلى الله عز وجل.

وأنت تعتكف قل يا رب أنا في هذا المسجد متأهّب فيا رب لا تجعلني أشقى خلقك، يا رب هذه العشر عشر. جودك، عشر. كرمك. تُنزل فيها من الفضل ما لا حد له، أنت الذي تقول في كتابك وما أدراك ما ليلة القدر فيا رب أعطني من جودك وكرمك.

٧. الإكثار من الدعاء.

٧. الإكثار من الدعاء.

لما سئل سفيان الثوري أي الأعمال أفضل؟ قال:
الدعاء عندي في هذه الليالي من أفضل الأعمال.

لا شيء أكرم على الله من الدعاء، والدعاء هو
العبادة، ففي العشر اجعل لك ساعة تقعد فيها
عند باب الله عز وجل وأنت رافع يديك.

وإذا لم تعرف كيف تدعو فاجعل عندك كتيب أدعية
فيه أورد أهل السنة والجماعة وفيه كل أنواع
الأدعية التي كان يدعو فيها النبي ﷺ، قل يا رب أنا
أدعوك بما دعا به رسولك ﷺ وأجبته، فيا رب أجبني
كما أجبت نبيك، يا رب أجبني كما أجبت القوم.

اقراه ولديك هذا الشعور! أن يا رب أنا أتعبدك
بالدعاء الذي دعا به رسولك ﷺ يا رب هذا كلام
نبيك ﷺ علمته إياه ودعاك، فأجبتة! يا رب أجبني
ببركة دعوة نبيك ﷺ.

وعندما تنتهي ستجد قلبك حمى، لذا من المهم
إظهار الذل والافتقار إلى الله عز وجل. قال تعالى:
"لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" آل عمران: ٩٢
وبالعشر اترك هاتفك وتجنب قراءة الكتيبات
والقرآن من خلال الهاتف حتى لا يلهيك.

٨. الإكثار من الاستغفار.

٨. الإكثار من الاستغفار.

استغفار الله عز وجل في كل ليلة وهذه مهمة النهايات.

لا تنس أن تستغفر الله عز وجل في كل ليلة، هذه مهمة السحر، فإذا تسحرت أو كنت تنتظر الفجر استغفر الله.

قال عائشة رضي الله عنها: "سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن هذه الآيةِ "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ".

قالت عائشة: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا تقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون" المصدر: صحيح الترمذي

٩. عش هذه العشر وكأنها آخر مرة!

٩. عش هذه العشر وكأنها آخر مرة!

كما قال النبي ﷺ لصحابته: "لعليّ لا ألقاكم بعد عامي هذا"

فاستعد ولا تؤخذ على غيلة، فإذا أكرمك الله بالبلاغ ودخل عليك يوم السبت وعشت إلى المغرب ودخلت هذه العشر فعشها بكل تفاصيلها، كأنك لن تلقاها بعد عامك هذا، ولذلك قال النبي ﷺ: "...إنما الأعمال بالخواتيم" المصدر: صحيح البخاري

فأحسنوا الختام وأروا الله منكم ما يحب.

تقبل الله طاعاتكم بقبول حسن.
وكل عام وأنتم إلى الله أقرب.



للإطلاع على الدروس السابقة
تفضل بزيارة مدونة رَوَاء:

<https://rawaa.org>

na_almadina

